اسرائيل... ففي اطار هذا المشروع الذي حظي باسم ' حرب النجوم' ستوضع في حيّز الاستخدام تكنولوجيات دفاعية حديثة جداً للدفاع عن أمن اسرائيل، سواء في الوقت الحالي أو في التسعينات من هذا القرن، أو ما بعد العام ٢٠٠٠». واعتبر انه ما دامت الولايات المتحدة تعتزم اقامة شبكة قادرة على التدمير بضربة واحدة ١٥٠٠ صاروخ عابر للقارات «يطلقها الاتحاد السوفياتي دفعة واحدة من مسافة ٤٠٠٠ ميل باتجاه الولايات المتحدة بسرعة ١٥٠٠ ميل في الساعة»، فانه «يمكن، ايضاً، انتاج واقامة شبكات بسيطة أصغر، واقل كلفة بما لا يقارن، تستطيع تدمير أسراب الطائرات والصواريخ على انواعها، التي يمكن أن تطلقها الدول العربية في هجوم مفاجىء على اسرائيل. شبكات يكون مداها عشرات أو مئات الكيلومترات فقط. وعليه، فان الاستغلال الصحيح لهذه التكنولوجيات من جانب اسرائيل يمكن ان يحسّن وضعها العسكري بما لا يقارن. ويعتبر تفويت مثل هذه الفرصة أخطر تقصير للدولة». ورأى ليفشيتس ان هناك عوامل ثلاثة تدفع باتجاه المشاركة في البرنامج الأميركي. الاول اقتصادي: «مصدر لميزانيات بحث وتنمية، وهدف لتصدير منتجات متطورة»؛ والثاني سياسي: «الحاق اسرائيل بالمشروع جزء من مجمل علاقاتها مع الولايات المتحدة»؛ والثالث امني: «مساهمة مشروع الدفاع الاميركي في الدفاع الفعال عن اسرائيل». ولكي يقطع الطريق على كل معارضة، عمد ليفشيتس الى التحدث بلهجة جازمة عن اربعة تهديدات، يوحي بأنها مؤكدة، تواجهها اسرائيل:

- نشوب حرب في الشرق الاوسط خلال العقد المقبل، احتمالها اقوى من احتمال نشوب مجابهة جذرية بين الجبارين العالميين.
- تزوّد العرب باسلحة حديثة من الاتحاد السوفياتي.
- هجوم سوفياتي مباشر بالصواريخ الذرية، أو التقليدية، تطلق باتجاه اسرائيل من اراضي الاتحاد السوفياتي.
- هجوم ذري من جانب العرب؛ «اذ يكفي ان يحصل حاكم دولة مجنون على صاروخ ذرّي واحد ليسبّب لاسرائيل ضرراً هائلاً، بسبب ضيق مساحتها».

لكنه ما لبث ان تحدث عن قضية اخرى برّر بها للولايات المتحدة واسرائيل، على حدّ سواء، العمل في برنامج «حرب النجوم»: «تواجه اسرائيل مشكلة استراتيجية صعبة تتشابه، من حيث المبدأ، مع مشكلة الولايات المتحدة: تزايد الهبوط في ميزان القوى العسكرية على المدى المتوسط، والبعيد، وتعاظم نوعي وكمّي لجيوش دول المواجه العربية التي تتدفق اليها كميات هائلة من الطائرات المتطورة والصواريخ المضادة للطائرات والصواريخ ارض ـ ارض الحديثة والمدفعية والمدرّعات... هذا التعاظم والقيود التي يفرضها الوضع الاقتصادي الصعب لاسرائيل يزيدان في خطر فشل اسرائيل، في حالة هجوم عربي مفاجىء ضدها، في الدفاع عن مطاراتها ومراكز تجنيد وتسليح الاحتياط والتجمّعات السكانية. ويمكن ان تنعكس النتيجة بخسائر عسكرية كبيرة وقتل جماعي للسكان». وعلى هذا، استنتج ليفشيتس «ان لاسرائيل مصلحة لتطوير انظمة سلاح حديثة من النوع الذي يقترحه مشروع ريغان؛ انظمة يمكنها ان تحيط اسرائيل بحماية فعّالة وبتكلفة معقولة ضد الطائرات والصواريخ».

في هذا الجو الذي اندغم فيه الحماس مع الهستيريا انضمت اسرائيل الى برنامج «حرب النجوم». وبعد شهر من التوقيع على الاتفاقية الخاصة بهذا الانضمام، كانت واشنطن كلّفت تل ـ ابيب بمهمة تنفيذ حوالى ٢٠ مشروعاً من مشاريع انظمة السلاح في اطار البرنامج الاميركي، أهمّها مشروع الليزر الذي يستطيع ضرب الاهداف الواقعة على مسافة تصل الى مئات الكيلومترات[٢٠]. وفي غضون